الافتتاحيّة

جهادٌ في سبيل الله

لقد أنجز الشعب اليمني وحكومة «أنصار الله» دعماً لأهالي غزّة هو عمل عظيم ويستحقّ الإشادة والثناء. لقد وجّه هؤلاء ضربة إلى الشرايين الحيوية للكيان الصهيوني. هدّدتهم أمريكا ولم يخشوها. هكذا هم! عندما يخشى الإنسان الله، لا يخشى أحداً غير الله. حقّاً وإنصافاً كان عملهم مصداقاً للجهاد في سبيل الله.

قضيّة ساخنة

لقد روّج أهالي غزّة الإسلام بصمودهم

يرى المرء يد الله في قضيّة غزّة. هؤلاء النّاس المظلومون والمقتدرون استطاعوا جعل العالم متأثّراً بهم، فالعالم اليوم متأثّرٌ بنضالات الناس في غزّة وفلسطين. اللافت أنّ الناس في العالم مقتنعون بأمرين معاً بشأن أهالي غزّة وفلسطين: الأوّل أنّهم مظلومون والآخر أنّهم منتصرون. في النقطة المقابلة، يظهر الكيان الغاصب في أنظار شعوب العالم وسياسيّيه والناس كلهم من مسلمين وغير مسلمين أنّه ظالمٌ وذئبٌ متعطش للدماء وعديم الرحمة، وكذلك مغلوبٌ ومهزومٌ ويائسٌ ومنهارٌ. هذه هي خصوصيّة الصّبر والتوكّل. لقد روّج أهالي غزّة الإسلام بصمودهم. في أرجاء العالم وأكنافه، يسعى الباحثون للعثور على هذا العامل الذي يجعل المناضل الفلسطينيّ يصمد كذلك في الميدان: ما هذا الإسلام؟ لقد عرّفوا الإسلام وقدّموه، وجعلوا القرآن محبوباً في أنظار كثيرين. إلهي، بحقّ محمّد وآل محمّد، زِد يوماً بعد يوم رفعة المناضلين في «جبهة المقاومة» وعزّتهم، وخاصّة أهالي غزّة المظلومين ومناضليهم.

طلب القائد

اعرفوا مُخاطبكم

ثمة قضية هي تحديد الاحتياجات ومعرفة المخاطب. عليكم أن تنظروا إلى المواضيع التي يحتاجها الطرف المقابل، وأن تعرفوا مخاطبكم، فإن ما نطرحه في جمعٍ ما من الممكن ألا يكون مناسباً في مكان آخر. لذا إن إحدى القضايا هي أنّ نعرف مُخاطبنا. مُخاطبكم متنوع ومختلف، أي لديكم الشباب وكبار السنّ والنساء والرجال وذوو مستوى عالٍ من المعرفة وذوو مستوى متدنٍّ... من الأصناف كافّة. [لذا] ينبغي أن تظهروا فنّكم ومهارتكم في مثل هذا المكان حتى تتمكنوا من إعطاء جرعة لكل منهم، فيجني كل واحد فائدة ومنفعة ما. كيف يُمكن التعرّف إلى هذه الأمور؟ افترض مثلاً أنّك تعيش في مدينة أخرى وتأتي إلى هذه المدينة للصلاة يوماً أو يومين في الأسبوع، فالبديهي أنّه لا يمكنك تحديد الاحتياجات وتشخيصها. تحديد الاحتياجات يلزمه المجالسة، وهنا نصل إلى [أهمية] أن يكون إمام الجمعة شعبياً.

تبيان

صلاة الجمعة

إن صلاة الجمعة وإمامة الجمعة باب واسع، [لكن] جُلّ ما أتطلّع إلى الحديث عنه اليوم يدور حول: ما الذي ينبغي لنا فعله بصفتنا أئمة الجمعة، وكيف يجب أن نمضي بالعمل قُدماً؟

من أصعب المهام

أولاً إمامة الجمعة من أصعب المهام، وربما تكون نادرة هي الأعمال التي يمكن مقارنتها بصعوبة إمامة صلاة الجمعة. والسبب أن إمامة الجمعة لها بُعد «حقّي» وكذلك «خَلْقي»، إذْ ينبغي أن يكون في الصلاة والخطبة الإخلاصُ والتوجه إلى حضرة الحق [جلّ وعلا] وأمثال ذلك - فإذا فُقِدَ هذا المعنى وخلا قلب الإنسان من نية التقرّب والإخلاص لله، فلن يَترك الكلام أثراً، ولن تَنال الصلاة بركة؛ إذاً هذا ضروري - وكذلك الالتفات إلى الخَلق. [أما] في غير الجمعة، وكما يقول الشاعر: «ظهري إلى الخلائق ووجهي إلى الله». لكن في هذه الصلاة [لا يقتصر الأمر على] ألا يكون ظهركم إلى الخلائق، إنما يكون وجهكم إلى الخلائق. يكون وجهكم إلى الخلائق وكذلك إلى الله، وينبغي أن تضعوا رضا الله في الحسبان وكذلك مصلحة الناس ورضاهم. إذاً، الأمر في غاية الصعوبة، وهذا واحد من أصعب الأعمال.

من أجل هذا

لذا، في وسع الإنسان أن يقول إنّ الله المتعالي جعل تركيبة صلاة الجمعة في الأساس من أجل هذا الأمر، فتركيبة صلاة الجمعة وتشريعها من أجل هذا، وهو أن يضمن حضور الناس في الميدان. لا شك أنّه توجد صلوات أخرى أيضاً غير الجمعة، يأتي من يشاء ولا يأتي من يشاء، يأتون ويقيمون الصلاة ويمضون. بينما في صلاة الجمعة هناك حديث وكلام مع ذاك الذي يأتي، ويُقدّم إليه فكرٌ ويُمنح نهجاً وخطّةً. هذه هي تركيبة صلاة الجمعة أساساً. حقاً يمكن النظر إلى الحكمة من صلاة الجمعة [كما يلي]: الأصل حضور الناس، ثمّ تعالي حضورهم وتوسّعه.

محل الوعظ

إذاً، انظروا! صلاة الجمعة هي محل الوعظ، والموعظة أيضاً ليست الموعظة الأخلاقية فحسب. ما ذكره الإمام [الخميني] (رض) في التحرير، عن خُطب صلاة الجمعة [أنّ أئمة الجمعة يتحدّثون عن] أخبار الدول الإسلامية، وما هو مرتبط باستقلال البلاد وبالشعوب الأخرى وبتدخّل الدول الأجنبية في استقلال البلاد، ينبغي أن تقولوه للناس. يقول: لا بدّ أن تبيّنوا هذه [القضايا] في خُطب الجمعة. أيّاً كان مُخاطبَكم - لديه وظيفة عادية أو عامل أو تاجر عاديّ - لا بدّ أن يعلم هذه [القضايا]. حسناً، فما معناه؟ معناه إثراء فكر المُخاطَب. أنتم تُثرون فكر المخاطَب، أي تمنحونه ثراءً فكريّاً ليتسنى له التفكير الصحيح في قضايا حياته ومجتمعه ويعمل عليها.

#كلمات مفتاحيّة: #أئمّة_الجمعة #صلاة_الجمعة #الاستغفار #حضور_الناس #غزة #جبهة_المقاومة #الشعب_اليمني

الجمل الذهبية

◆ شهر رجب شهر مبارك للحق والإنصاف. يتسنى لكل الناس الذين تلهج قلوبهم بذكر الله طوال هذا الشهر نيلَ الرحمة الإلهية.

◆ الناس في العالم مقتنعون بأمرين معاً بشأن أهالي غزّة وفلسطين: الأوّل أنّهم مظلومون والآخر أنّهم منتصرون. لا يوجد شخصٌ في العالم اليوم يتخيل انتصار الكيان الصهيوني الخبيث والغاصب في حرب غزّة، فالجميع يقولون إنه مهزوم.

◆ إن أفضل عمل يؤدّيه الإنسان في هذا الشهر هو الاستغفار. نحن جميعاً بحاجة حقاً إلى الاستغفار. فلنلجأ إلى الله المتعالي.

◆ في المقابل، يظهر الكيان الغاصب في أنظار شعوب العالم وسياسيّيه والناس كلهم من مسلمين وغير مسلمين أنّه ظالمٌ وذئبٌ متعطش للدماء وعديم الرحمة، وكذلك مهزومٌ ويائسٌ ومنهارٌ.

◆ إن ما أقدم عليه شعب اليمن وحكومة أنصار الله دعماً لأهالي غزة كان عملاً عظيماً. لقد وجّه اليمنيّون ضربة إلى الشرايين الحيوية للكيان الصهيوني. هدّدتهم أمريكا ولم يخشوها. عندما يخشى الإنسان الله، لا يخشى أحداً غيره.

نظام فكري

مبدأ إسلامي لا يمكن فعل شيء من دونه!

هناك عبارة مهمّة جدّاً لأمير المؤمنين في خطبة صفين: «وَلَيْسَ امرُؤٌ وإنْ عَظُمَت في الحَقّ مَنزِلَتُه وتَقدّمَت في الدّينِ فَضِيلَتُه بِفَوق أنْ يُعانَ على ما حَمّلَه اللهُ مِن حَقّه». مهما ارتفعت القيمة الذاتية والوجودية والعلمية والدينية للشخص، فليس هناك أيّ أحد غير محتاج إلى عَوْن الناس. [عبارة] «أنْ يُعانَ على ما حَمّلَه اللهُ مِن حَقّه» هذه تعني أنه إذا أراد أداء واجبه ومسؤوليته، فإنه يحتاج إلى عون الناس. يقول الله المتعالي لنبيه: {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ} (الأنفال، ٦٢) هذه مهمة جداً! يضع الله المتعالي المؤمنين في صف نصره، أيْ لو أن المؤمنين لم يعينوا النبي (ص)، ما انتصر. بناء عليه يظهر بوضوح أنه لا يمكن تحقيق الأهداف الإسلاميّة – فلتُسموها «النظام الإسلامي»، وفي نهاية المطاف «الحضارة الإسلاميّة» – إلّا من خلال مشاركة الناس واهتمامهم ومبادرتهم. يجب أن يقرّر الناس ويحضروا ويبادروا. إذاً، صار هذا مبدئاً بالنسبة إلينا. إذاً، ينبغي الالتفات إلى أنّ قضيّة [حضور] الناس مبدأ؛ إنها مبدأ إسلامي لا يمكن فعل شيء من دونه، لا تحقيق الأهداف ولا بلوغ الحياة [الإسلامية].

تذكير

الاستغفار في شهر رجب

شهر رجب شهرٌ مبارك للحق والإنصاف. يتسنى لكل الذين تلهج قلوبهم بذكر الله طوال هذا الشهر نيل الرحمة الإلهية. إنّ أفضل عمل يؤدّيه الإنسان في هذا الشهر هو الاستغفار. نحن جميعاً بحاجة حقاً إلى أن نستغفر ونلجأ إلى الله المتعالي. المغفرة الإلهية أعظم نعمة يمنّ بها الله المتعالي على الإنسان في الدنيا والآخرة. فحتى أولياء الله، وحتى نبي الله، ليسوا بغنىً عن المغفرة الإلهية؛ {لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}. سبب هذه المغفرة أنه لا يمكن لأحد أن يؤدي حق طاعة الله وعبادته. «ما عبدناك حقّ عبادتك»؛ لا يوجد أيّ شخص قادر أن يوفي الله حق عبادته وعبوديته كما يليق به سبحانه.

درس عملي

إيمان شعبنا أفضل!

قال الإمام [الخميني] إنّ إيمان شعبنا أفضل من إيمان الناس في مرحلة صدر الإسلام. هذا ما عبّر عنه الإمام بنحو قاطع. بعضهم يستغربون، فلتقارنوا أنتم. إنّ الرسول الأكرم (ص) هو الفرد الأوّل لعالم الوجود، ويأخذهم الرسول صوب الميدان. يقول القرآن: {وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم}. كانوا تَنظِيمَين ومجموعتين: مجموعة مقاتلة من جهة الكفار الذين كانوا يهمّون بالمجيء، ومجموعة هي التجارية. يقول [القرآن:] وددتم أن تمضوا خلف تلك التجارية؛ {وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم}. قارنوا هذا مع ذلك الشاب الذي له في مرحلة «الدفاع المقدّس» زوجة عزيزة وولد صغير وأبٌ وأمٌّ مُحبّان وبيت مريح. وجّه الإمام رسالة – لا رأى الإمام ولا سمعه عن قُرب [إنما] أُذيعت رسالة الإمام في الراديو – فيترك هؤلاء وينهض من أجل رسالة الإمام ويمضي داخل الجبهة ويعكف على القتال.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلامية

أنواع الموعظة في صلاة الجمعة

- الموعظة الأخلاقية
- الموعظة السياسية
- الموعظة الاجتماعية

✓ صلاة الجمعة هي محل الوعظ، والموعظة أيضاً ليست الموعظة الأخلاقية فحسب. وعليه، ينبغي أن يكون المضمون موعظةً شاملة.

آيات وروايات

«لولا حضور الحاضر»

أود أن أذكّر هنا مبدأً إسلامياً هو دور الناس في النظام والحياة الإسلامية أساساً. يحظى الناس بدور بارز وهم محطّ اهتمام كبير في حركة المجتمع الإسلامي. لاحظوا قول أمير المؤمنين في تلك الجملة الشهيرة: «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر... لألقيتُ حبلها على غاربها»؛ جرت إلى الإشارة إلى دور الناس وكذلك حقهم. «دور الناس» أي أنه إذا لم يأتِ الناس إلى مَن يرى نفسه صاحب حق ويريد قبول مسؤولية ما، فليس عليه السعي وراء ذلك الحق: «لألقيتُ حبلها على غاربها». لولا حضور الناس، لما كان لديّ مسؤولية وتكليف. حتى إن رجلاً مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا لم يكن الناس معه وحوله، يقول: ليس لديّ تكليف! فإذا جاء الناس، وجب عليه حينئذ قبول المسؤولية. دور الناس مهم إلى هذه الدرجة!

دعاء

أسأل الله أن يوفّق وينصر الذين يتحرّكون في سبيله وعلى خطى مرضاته كافة، إن شاء الله. أسأل الله أن يحفظكم ويوفّقكم أيضاً في هذا الطريق بالمعنى الحقيقي للكلمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة